

## أضواء على تاريخ الدبلوماسية التشادية

د/ عبدالغفار علي عبدالرحيم

نائب عميد كلية العلوم القانونية والسياسية بجامعة أنجمينا - تشاد  
محاضر بالجامعات التشادية - وعضو مركز البحوث والدراسات للعلوم القانونية  
والسياسية

### الملخص:

تطرقت في دراستي هذه والتي جاءت بعنوان: أضواء على تاريخ الدبلوماسية التشادية، حيث قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، تناول المحور الأول، التطور التاريخي للدبلوماسية منذ بداية الحضارات القديمة وحتى حضارتي الهند والصين، أما المحور الثاني من الدراسة، فتطرق لتناول مراحل تطور للدبلوماسية التشادية منذ عهد الممالك التشادية، وحتى ظهور الدبلوماسية الرسمية في فترة ما بعد الإستقلال، أما المحور الأخير، فخصص في تناول، دور وزارة الخارجية التشادية وأهدافها ومهامها وهيكلها الإدارية وبعثاتها في الخارج، وختمت الدراسة بخاتمة وجملته من النتائج التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** تاريخ الدبلوماسية التشادية - الحضارات القديمة - الممالك التشادية - الدبلوماسية الرسمية.

### Abstract:

In my study, I touched on this study, which came under the title: Spotlights on the history of Chadian diplomacy, where the study was divided into three main axes. The first axis dealt with the historical development of diplomacy from the beginning of the ancient civilisation to the two civilisations of India and

China. The second axis of the study dealt with the stages of development of diplomacy from the era of the Chadian kingdoms until the emergence of official diplomacy in the post-independence period. The last axis was devoted to dealing with the role of the Chadian Ministry of Foreign Affairs, its objectives, features, administrative structures, and its missions abroad. The study concluded with a conclusion and a set of results and recommendations.

**Key words:**History of chadian diplomacy, Ancient Civilizations, Chadian Kingdoms, Formal Diplomacy.

### مقدمة:

عرفت تشاد النشاط الدبلوماسي منذ القدم، حيث كانت تستقبل رسل الملوك والرحالة، وكانت تبعث بالوفود والرسل للبلاد المجاورة، وهذه الوفود هي جوهر الدبلوماسية منذ قديم الزمان، وتشير الشواهد التاريخية إلى أن أول معالم النشاط الدبلوماسي التشادي ظهر عند قيام الممالك التشادية القديمة والمتمثلة في،(مملكة كانم - برنو، ومملكة وداي ومملكة باقرمي)، التي أقامت علاقات واسعة النطاق مع دول الجوار ودول شمال إفريقيا، وخصوصاً مصر التي تمثل المعبر الأساسي للدين الإسلامي إلى شمال إفريقيا ومنه إلى غربها، والذي تعتبر الممالك التشادية جزء منه.

لعبت الممالك الإسلامية التشادية دوراً كبيراً في علاقاتها الخارجية، وتمثلت هذه العلاقة فيها بأنماط مختلفة، كالتبادل التجاري والإتصالات والمراسلات والبعثات العلمية وعقد الإتفاقيات مع بقية الأقطار الإسلامية الأخرى، وهذه العلاقة كانت بمثابة نمط طبيعي لنوع الدبلوماسية التي كانت تمارس في السابق بحسب مقتضيات تلك

الأزمة، كما قدر لهذه الممالك أن تلعب دورا بارزا في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية في ربوع المنطقة وتوسيع دائرة علاقاتها بالعالم الخارجي.

وبعد عصر هذه الممالك الإسلامية إنتقل النظام السياسي إلى يد المستعمر الفرنسي فبدأ الشعب يستقبل حياة جديدة بكل مكوناتها السياسية مما أدخل البلاد في دوامة حرب مع القوة المستعمرة، حتى نالت البلاد استقلالها من فرنسا في 11/ أغسطس عام 1960م، وعليه قرر مجلس الدولة بالإجماع على تعيين فرانسوا تمبلباي لمنصب رئيس للجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، و تم تشكيل أول حكومة بعد الإستقلال في 18/ أغسطس 1960م، وقررت الدولة الفتية في وضع الأسس الثابتة للدبلوماسية التشادية من خلال ربط البلاد بالعالم الخارجي، وإقامة علاقات مبنية على حسن الجوار والإحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الدول، والإفتتاح تجاه مكونات المجتمع الدولي.

وفى ظل تلك المعطيات بدأت الدولة في تعيين السفراء فى أهم العواصم، فقد كانت السفارة الفرنسية في تشاد أول السفارات ذات التمثيل المقيم، وأصبح مقر الحاكم الفرنسي السابق قبل الإستقلال مقر للسفارة الفرنسية، أما أول السفارات التشادية ذات التمثيل المقيم في الخارج، فهي سفارة تشاد في باريس، ثم توالى فتح السفارات في الدول المجاورة والصديقة، تماشيا مع تاريخها تشاد وحضارتها وثقافتها، وبما يعزز من علاقاتها مع المجتمع الدولي.

**مشكلة البحث:** تتمحور مشكلة الدراسة في تساؤل عام يدور حول السؤال الرئيسي التالي: متى عرفت تشاد ممارسة العمل الدبلوماسي بشقيه الرسمي وغير الرسمي ؟

وإنطلاقاً من هذا التساؤل الرئيسي الذي طرحته الدراسة تنفرع التساؤلات الفرعية التالية:

1/ متى عرفت تشاد النشاط الدبلوماسي؟

2/ ما هو نمط الدبلوماسية الذي مارسه تشاد في السابق؟

3/ ماهي الجهة المسؤولة من ممارسة العمل الدبلوماسي الرسمي؟

4/ ماهي مرتكزات وأهداف الدبلوماسية التشادية؟

**أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في أنها توفر مادة علمية حول تاريخ الدبلوماسية التشادية قديما وحديثا من خلال المرتكزات الضرورية والموضوعية والحقائق الثابتة التي يمكن الإستفادة منها في تطوير العمل الدبلوماسي في تشاد وفق تطلعات ورؤى وزارة الخارجية.

#### أهداف الدراسة:

- 1- تسليط الضوء على التطور التاريخي للدبلوماسية التشادية.
- 2- التعرف على ملامح الدبلوماسية التشادية عبر مراحلها المختلفة.
- 3- دراسة الأنشطة المختلفة لوزارة الخارجية على الصعيدين الداخلي والخارجي.
- 4- إبراز أهم مرتكزات الدبلوماسية التشادية.

#### فرضيات الدراسة:

- 1- عرفت تشاد النشاط الدبلوماسي منذ عهد الممالك الإسلامية القديمة.
- 2- يتمثل نمط الدبلوماسية السابق في التجارة و المراسلات والإتصالات والبعثات العلمية.
- 3- الجهة المسؤولة عن ممارسة العمل الدبلوماسي هي وزارة الخارجية.

4- تتمثل مرتكزات الدبلوماسية التشادية في تحقيق الأهداف والحفاظ على العلاقات الدولية مع كافة مكونات المجتمع الدولي.

### حدود الدراسة:

**الحدود الموضوعية:** أضواء على تاريخ الدبلوماسية التشادية.

**الحدود المكانية:** تتناول هذه الدراسة حيز مكاني وهو جمهورية تشاد، وذلك بإعتبارها مكان الدراسة ولاسيما مكان العمل الدبلوماسي.

**الحدود المنهجية:** استخدمت الدراسة منهجين وهما: المنهج التاريخي من خلال عرض المعلومات والأحداث التاريخية، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي.

### المحور الأول: التطور التاريخي للدبلوماسية:

الدبلوماسية كوظيفة سياسية، قد تتم عن طريق البعثات الدبلوماسية الدائمة (الثابتة) أو عن طريق البعثات الدبلوماسية المتعددة الأطراف أو البعثات الخاصة، وبالتالي لم تقتصر على تبادل البعثات الدبلوماسية بين الدول فحسب، وإنما تشمل أيضا العلاقات الدبلوماسية بين المنظمات الدولية أو المنظمات الدولية فيما بينها.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل اتفق الفقهاء على تعريف موحد للدبلوماسية؟

أولاً: تعريف الفقهاء لمصطلح الدبلوماسية: إختلف فقهاء القانون الدولي العام، خاصة الذين اهتموا بدراسة العلاقات الدبلوماسية في تحديد معني الدبلوماسية، فتنوعت بذلك العبارات في الفاظها وأسلوبها، فالبعض يتوخي الإسهاب والتفصيل والبعض الآخر يلتزم بالإيجاز والتركيز وإن كانت كلها في نهاية الأمر لا تختلف في مؤداها ومدلولها. (أبو هيف، د.ت: 12).

وقد تطور تعريف الدبلوماسية بتطور الدبلوماسية ذاتها، حيث نجد تعريفات متعددة للإستخدام المعاصر للمصطلح، منها ما جاء في قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية والذي يقول: (أن الدبلوماسية تعني إدارة العلاقات الدولية عن طريق التفاوض وبالاسلوب الذي يحتذيه السفراء والمبعثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات وهي وظيفة الدبلوماسي أوفنه). (سموحي، 1973: 2).

أ. تعريف الكاتب الغربيين للدبلوماسية: كما عرفها الكاتب والدبلوماسي البريطاني (هارولد نيكلسون)، بقوله: (أن الدبلوماسية هي توجيه العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والاسلوب الذي به يدير السفراء والمبعثون هذه العلاقات وهي عمل الدبلوماسي أوفقه). (أبو عامر، 2001: 21).

أما الاستاذ الفرنسي (ريفيه) أكثر من التزموا بالإيجاز فاكتفي في ذلك بقوله: (أن الدبلوماسية هي علم وفن تمثيل الدولة المفاوضة)، هذا التعريف رغم قصره يفضل على غيره. إذ يبين في عبارة واضحة ودقيقة، ماهي الدبلوماسية إجمالاً دون التعرض لذكر تفضيلات موضعها الملائم تمهيد سابق أو شرح لاحق، ويبدو دقة هذا التعريف كذلك في وصفه للدبلوماسية بأنها، (علم وفن) في نفس الوقت، لأنها تفرض فيمن يمارسها معرفة تامة بالعلاقات القانونية والسياسة القائمة بين مختلف الدول، وبالمصالح الخاصة بكل منها وبتقاليدھا التاريخية، وبأحكام المعاهدات التي هي طرف فيها وما إلى ذلك. فإنما هي أيضاً فن لأن مدارها إدارة الشؤون الدولية وهذا يتطلب دقة الملاحظة والمقدرة على التوجيه والإقناع وتتبع الأحداث ومتابعة المفاوضات بحذق ومهارة. ويضيف (براديه) بقول في هذا السياق أن الدبلوماسية: (علم يجب تعلم قواعده، وهي فن يتعين الوقوف على أسراره).

يستخلص الباحث من التعريفات السابقة أن الدبلوماسية إذن هي (علم وفن في ذات الوقت)، إنما قد تكون صفة الفن فيها هي الغالبة لأنه لا يكون للعلم قيمة حقة في مجال ممارستها إن لم تكن تصاحبه المواهب اللازمة لحسن الاستفادة منه من نكاء

وحسن التصرف وتمييز ولباقة وتبصر في عواقب الأمور تلك المواهب بدونها لا يمكن للدبلوماسي أن يؤدي رسالته على الوجه المطلوب، ولا أن يحقق النجاح في مهمته.

**ب - تعريف الكتاب العرب للدبلوماسية:** يعرفها الدكتور سموحي فوق العادة في كتابه (الدبلوماسية الحديثة)، أن الدبلوماسية هي: (فن تمثيل الحكومة ورعاية مصالح البلاد لدي الحكومات الأجنبية والسهر على أن تكون حقوق البلاد مصونة وكرامتها محترمة في الخارج، وإدارة الأعمال الدولية بتوجيه المفاوضات ومراحلها وفقاً للتعليمات المرسومة والسعي لطببق القانون في العلاقات الدولية فيما تصبح المبادئ القانونية أساس التعامل بين الشعوب) إذن فالدبلوماسية من وجهة نظر الدكتور سموحي، هي مجموعة القواعد والمبادئ الدولية التي تهتم في تطبيق أحكام القانون الدولي والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة وفن إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وعقد الإتفاقيات والمعاهدات. (أبوهيف، دبت، 22-23).

وخلاصة القول كما يرى الباحث أن الدبلوماسية ما هي الا أداة لتنفيذ السياسة الخارجية التي تعتمده الدولة عبر مؤسساتها الدستورية، وفي إطار هذه المهمة فإن الدبلوماسية هي علم وفن في المقام الأول، يتمثل العلم في ضرورة الإلمام بقواعد إدارة تنظيم العلاقات الدولية وفي جانبها الفني يلزم أن يتوفر للدبلوماسي العناصر والسمات الشخصية والموضوعية ماتجعله قادراً على معاملة الآخرين والتعامل معهم، وهذا يعني ضرورة أن يكون لديه من المواهب والصفات الذاتية مثل: الفصاحة والكياسة وحسن التصرف ما يجعله قادراً على معاملة الناس وجذبهم إليه من أجل توطيد العلاقات مع دولته وتحسينها.

**ثانياً: الدبلوماسية في العصور القديمة:** يعود البعد التاريخي للدبلوماسية إلى العصور القديمة على حسب ما توصل إليه الباحثون في تاريخ العلاقات الدولية، إلى الكشف عما يفيد بوجود طابع دولي بين الشعوب والحضارات القديمة منذ الفترة الواقعة ما بين (3050 - 3000 ق.م) على وجه التقريب من تاريخ العالم القديم، وكانت الصدارة في المجتمع الإنساني يرجع لوحدين سياسيين، ففي الشرق الأوسط، تسيطر الأولى على

وادي الدجلة والفرات، والأخرى تسيطر على وادي النيل، وكان يلتف حول هاتين الودحتين عدد من المدن والولايات أو القبائل المحيطة بها أو القريبة منها (شباط ، 9:2005).

لقد قامت في تلك المنطقة من العالم القديم إمبراطوريتان عظيمتان، هما إمبراطورية الكلدانيين أو البابليين في جنوب غربى آسيا، والإمبراطورية الفرعونية في شمال إفريقيا، وكان لهاتين الإمبراطوريتين أهمية كبيرة في تلك المنطقة، إضافة إلى إمبراطوريات أخرى تقع فى بعض أجزاء القارة الآسيوية، وفى مقدمتها الإمبراطورية الهندية والإمبراطورية الصينية. (شباط ، 9:2005).

وقد عرفت هذه الحضارات نظام المبعوثين الدبلوماسيين، بحسب ما أشارت إليه بعض الوثائق التاريخية فى إرسال المبعوثين واستقبالهم بين شعوب هذه الحضارات بعضها البعض (الدباس، ملندي، 2008 : 33). وسنتناول في هذه الجزئية من الدراسة الدبلوماسية في بلاد وادي النيل والرافدين، وفى الحضارة الإغريقية واليونانية وحضارتى الهند والصين.

### 1- الدبلوماسية في وادي النيل ووادي الرافدين:

أ- تطور النظم القانونية للدبلوماسية في بلاد وادي الرافدين: تميزت حضارة وادي الرافدين بالنظم الدبلوماسية والقواعد القانونية، حيث عقدت العديد من المعاهدات، عثر عليها فى أقدم معاهدة فى التاريخ، وهى المعاهدة المعقودة بين دولة (لكش) ودولة (أوما) المجاورة لها، بعد نزاع استمر بينهما لعدة أجيال، وإن الشئ الملفت للنظر هو أن ملوك وادي الرافدين لم يطلقوا على أنفسهم بالآلهة، على الرغم من أنهم فى بعض الأحيان احتفظوا بقسم من وظائفهم الكهنوتية، فكان المسار العام للتاريخ جرى دوماً باتجاه الفصل بين السلطتين السياسية والدينية، أى الفصل بين العرش والمعبد، وفى أوقات معينة دخل الملك فى صراع مع الكهنة (جورج، 1984: 191). وتعد حضارة وادي الرافدين أول من اكتشفت الكتابة فى التاريخ الإنسانى واستخدمتها فى الخطابات

الدبلوماسية والتي لاتزال من أهم القنوات الدبلوماسية المستخدمة بين الدول، ففيها تكتب المذكرات الدبلوماسية والمعاهدات وفيها يدون التاريخ الدبلوماسي والعلاقات الدولية (جورج، 1984: 198). كما عرفت الدولة القديمة في وادي الرافدين نظام البريد الذي كان يعد قاعدة أساسية في العلاقات الدبلوماسية، وبموجب هذا البريد يستطيع رئيس الدولة الإطلاع على كافة أحوال دولته والدول الخاضعة له وأعداءه.

كما تميزت حضارة وادي الرافدين بإصدار التشريعات القانونية، وقد شهد التاريخ الإنساني أول تنظيم قانوني في الوطن العربي، حيث صدرت الشرائع لتحديد سلوك المواطنين عن طريق تحديد التزاماتهم وحقوقهم، ووفرت الحماية لكل شخص وفرضت العقوبات على كل من ينتهك الشرائع.

والجدير بالذكر تعد حماية المبعوث الدبلوماسي في حضارة وادي الرافدين من مسؤولية الدولة، وإنها تخصص حراساً لحراسته وإذا قصر الحارس في ذلك فإنه يتعرض للعقاب، كما يفرض على الحارس الذي يأتي مع المبعوث الدبلوماسي لحراسته وضع إشارة تميزه عن غيره كما يسمح للمبعوث الدبلوماسي أن يجلب معه الخدم الذين يقومون بخدمته طوال فترة مزاولته عمله (سهيل، 2010: 55).

**ب - تطور الدبلوماسية في حضارة وادي النيل:** عرفت مصر حضارة عريقة، وهي الحضارة الفرعونية التي أطلق عليها حضارة وادي النيل وامتدت لقرون عديدة، وفرضت سيادتها على مناطق مختلفة، وأقامت علاقات دبلوماسية مع غيرها من أقطار العالم القديمة، حيث اثبتت الدراسات الأثرية الفرعونية أنه خلال الفترة الواقعة ما بين (3050 - 3000 ق.م) أقامت الحضارة الفرعونية علاقات دولية بين الإمبراطوريات القديمة، وأن الاتصال بين شعوب تلك الإمبراطوريات والممالك والدويلات لم يكن قاصراً على ميدان القتال وأعمال الغزو، بل كانت هنالك علاقات سلمية على قدر الاستقرار، منها ما يخص الرسائل السلمية لحل الخلافات الدولية، ومنها ما يخص قواعد تنظيم التبادل التجاري بين تلك الأمبراطوريات فيما بينها في فترة من الفترات. (سرحان، 1973: 88).

وقد أكدت البرديات الفرعونية قيام علاقات سياسية بين مصر القديمة وجزيرة كريت، وكذلك بعض من المدن الإيطالية القديمة، كما أثبتت الحفريات أيضاً وجود اكتشاف وثائق تحمل أختام الدولة المصرية القديمة تخص المعاهدات والعلاقات الدولية القديمة، والجدير بالذكر أن تلك المعاهدات قد سبقها تبادل المبعوثين والدبلوماسيين، ولم تكن هي الوحيدة التي أبرمتها مصر القديمة، كما ثبت أيضاً عبر الحفريات والنقوش الفرعونية أنها أبرمت معاهدة مع بابل عام 1450 ق.م، لتنظيم العلاقات الدولية بينها وبين باقي الأقطار الأخرى. (منتصر، 2011: 34).

## 2- الدبلوماسية في الحضارة الإغريقية والرومانية:

كان الإغريق يلجؤون إلى التصالح في حال نشوء نزاع، وقد عرف الإغريق التحالف وأعطوه لفظاً خاصاً يعبر عن مدلوله، والواقع أن هذا النظام في المدينة الإغريقية هو نظام جديد لم تمارسه الأمم التي سبقتهم بنفس الصورة التي مارسها اليونان، وهذا ما أدى إلى حدوث الاحتكاك والاتصال وازدياد التفاعل بين المدن سواء في مجالات التعاون أو التنافس.

ويشير نيكلسون إلى أن اليونان قد طوروا نظاماً دقيقاً في التواصل الدبلوماسي ولم يقتصر اليونان في تأكيدهم إجراء المفاوضات الدبلوماسية الفردية في توجيه العلاقات بينهم، وإنما ابتدعوا عقد المؤتمرات الإقليمية والمتعددة الأطراف (عبدالفتاح، الموسى، 2005: 32) ومنذ القرن السادس عشر قبل الميلاد اقتصر الإغريق على اختيار السفراء على الخطباء والفلاسفة حتى يتمكنوا من الدفاع عن مصالح مدينتهم أمام مجالس المدن الأخرى، بإلقاء خطب بليغة، كما اقتصرت الدبلوماسية عندهم بخصائص معينة منها على سبيل المثال:

أ- وجود مجالس للشعب أو ما يطلق عليها بالجمعية المدنية.

ب - السفير يحمل تصريحاً يمكنه من التنقل عبر المدن، وتتكفل الدولة بنفقات إقامته وسفرياته.

ج - يتميز السفير بالحصانات والإميازات، أي عدم خضوعه لأي سلطة قضائية.

أما الدبلوماسية عند الرومان فقد غلبت عليها النزعة العسكرية، وكان الرومان يلجؤون إلى الدخول في معاهدات غير متكافئة ويصرّون على الالتزام بها واحترامها وهو الأمر الذي تم في عهد الإسكندر الأكبر وانتهى بتأسيس إمبراطورية مقدونية في الشرق الأوسط ردهاً من الزمن. (شفيق، 2001: 42).

والجدير بالذكر إن الإمبراطورية الرومانية قامت على الأسس العسكرية وخير دليل على ذلك، فقد كانوا يخيرون من يدخل معهم في نزاع بين أمرين: إما القبول بمشروع معاهدة في موضوع النزاع، وإما الرفض ويعنى الدخول في حرب، مما انعكس على الدبلوماسية بالفشل، وأحسن ما ابتدعوه هو مبدأ سحق خصمهم العنيد، لكنهم استخدموا القواعد الدبلوماسية مع نهاية عهد الإمبراطورية، والتي إنقسمت فيما بعد إلى دولتين، روما الغربية وروما الشرقية والتي انتهجت الأخيرة سياستها من العسكرية إلى الدبلوماسية، كسراء صداقات القبائل والشعوب بالمنح والهدايا، ونشر الديانة المسيحية في أوساط القبائل والمجتمعات (شفيق، 2001: 42).

### 3- الدبلوماسية القديمة عند الهند والصين:

أ- **الدبلوماسية في عهد الهند القديمة:** عرفت الهند القديمة فكراً سياسياً وعملاً دبلوماسياً واسعاً من الأفكار المتعلقة بالظاهرة السياسية وتطورها، وقد كان الهنود ينظرون إلى الأجانب نظرة عدا و يرون ضرورة محاربة الأجانب، ونشأة فكرة العلاقات الدبلوماسية في الهند على عنصرين مهمين هما:

- التجسس ولذلك جعل الهنود المهمة الأساسية للمبعوث هي جمع المعلومات عن الشعوب الأخرى.
- عقد التحالفات لتعزيز القوة العسكرية، وذلك انسجاماً مع التوجه الحربى الذى سيطر على الفكر الهندى وظل يحكم علاقاتهم مع غيرهم.

ويتضح اهتمام الهنود بالدبلوماسية من خلال كتب الهنود المقدسة، التي انتشرت منذ القرن العاشر قبل الميلاد، والتي تتضمن بعض المواد الخاصة بالسياسة الخارجية من حيث اختيار المبعوثين وتحديد صفاتهم، وطبيعة عملهم (مهنا، 1999: 40).

**ب - الممارسة الدبلوماسية لدى الصين القديمة:** يتميز الفكر السياسى الصينى القديم بعدة سمات ولعل أبرزها:

- العلمانية.
- الاكتفاء الذاتى.
- العلمية.

لقد عرف الصينيون الممارسة الدبلوماسية منذ زمن بعيد، حيث كانوا يرسلون الرسل ويستقبلون المبعوثين، لإيجاد حلول للمشاكل عن طريق التفاوض، وإبرام الصلح والسلام في حالتى الحرب والسلم، ويعين الملوك السفراء ممن يتمتعون بالمكانة الطيبة والشرف والقدرة العالية لتمثيل بلادهم في الخارج، ومما يؤكد اهتمام الصينيين بالدبلوماسية ما ذكر عن الفيلسوف (كونفوشيوس) بأنه دعا إلى ضرورة أن يتم اختيار المبعوثين على أساس القدرة والكفاية والفضيلة والأخلاق الحسنة، لكى يكونوا قادرين على تمثيل بلادهم في ال خارج. (عبدالفتاح، الموسى، 2005: 33).

### المحور الثانى: مراحل تطور الدبلوماسية التشادية:

**أولاً: فترة الممالك التشادية القديمة:** عرفت تشاد النشاط الدبلوماسى منذ القدم، حيث كانت تستقبل رسل الملوك والرحالة، وتبعث بالوفود والرسل للبلاد المجاورة، وهذه

الوفود تمثل جوهر الدبلوماسية التشادية منذ قديم الزمان، ومنذ عصر الممالك، كانت تشاد على اتصال دائم بالعالم الخارجي تؤثر وتتأثر بما يدور في مختلف العصور والحضارات، وقد تمثل ذلك الاتصال قديماً في مجالات التجارة المختلفة، وكانت تشاد بمنتجاتها النادرة من ريش النعام وسن الفيل وغيرها أرضاً خصبة للتجار الأجانب. (الجنديري، 1998: 41).

وتشير الشواهد التاريخية إلى أن النشاط الدبلوماسي بين الممالك التشادية (كانم، برنو، وباقرمي، ووداي) مع العالم الخارجي كان بمثابة نمط طبيعي لنوع الدبلوماسية التي كانت تمارس في السابق، بحسب مقتضيات ظروف تلك الأزمنة، حيث لعبت الممالك التشادية دوراً كبيراً في علاقاتها الخارجية، وتمثلت الدبلوماسية فيها بأنماط وأبعاد مختلفة، كاتصالات والمراسلات والبعثات العلمية مع بقية الدول الأخرى، وقد قدر لهذه الممالك أن تلعب دوراً بارزاً في نشر الحضارة الإسلامية في ربوع المنطقة وتوسيع دائرة علاقاتها بالعالم الخارجي، خاصة مصر التي كانت معبراً للحجاج التشاديين الذين كانوا يسافرون لأداء فريضة الحج (الدوكو، 1998: 233).

ويرى الباحث أن النشاط الدبلوماسي الذي كان يمارس خلال تلك الفترة، اقتقد كثيراً إلى وجود مؤسسات فعالة تضطلع بتففيذ السياسة الخارجية للبلاد، ولم يتجاوز النشاط الدبلوماسي فيها مستوى الدبلوماسية التقليدية، وذلك نتيجة لحالات الصراعات الداخلية والأطماع الخارجية التي تعرضت لها الممالك التشادية خلال تلك المرحلة التي ارتكزت فيها الدبلوماسية حول تحقيق الحاجات المادية والإقتصادية والعسكرية، نتيجة للأوضاع الداخلية التي مرت بها تلك الممالك التشادية.

وفي هذا الدراسة يكتفي الباحث بتناول علاقات امبراطورية كانم - برنو، مع بعض الأقطار الإسلامية كنموذج للدبلوماسية التشادية التقليدية التي كانت تمارس في الماضي.

**1- العلاقة بين إمبراطورية كانم - برنو ومصر:** تشير المصادر الفرنسية إلى أن أول اتصال تم بين العرب ومملكة كانم، كان في القرن الأول الهجري، إبان حملة عقبة بن نافع إلى شمال إفريقيا، حيث وصلت إلى (جبال كوار) في جبال تبستي الواقعة شمال منطقة حوض بحيرة تشاد، حيث كانت تمثل مصر المعبر الأساسي إلى شمال إفريقيا ومنه إلى غرب إفريقيا، والذي تعتبر مملكة كانم جزء منه (الدوكو، 1998: 236). كما يتفق الباحثون الأفارقة في الوقت الحاضر على حقيقة انتشار الإسلام في وسط وبعض أجزاء من غرب إفريقيا كان عبر حوض تشاد الذي كانت له اتصالات فكرية وثقافية وتجارية مع شرق وشمال إفريقيا، ويبدو أنه لم يكن هنالك اتصال ثقافي مباشر بين شمال إفريقيا وكانم - برنو، إحدى ممالك تشاد التي بدأت دخول الإسلام إلى منطقة السودان الأوسط، وأن أول وجود للمسلمين في كانم - برنو يرجع إلى سنة 46 هجرية 666 ميلادية وهي السنة التي وصلت فيها طلائع المسلمين إلى إقليم كوار. (مكي، 1990: 91).

ويصف كل من اليعقوبي والمطليبي الوزير الحسن بن محمد بأن مملكة كانم عربية إسلامية على غرار الممالك العربية الإسلامية التي قامت في بلاد المغرب والمشرق ويضيف ابن سعيد المغربي، بأن بلاد كانم تمتد إلى فزان شمالاً وضاف النيل الأبيض شرقاً وحتى نهر جاو غرباً والغابات الإستوائية جنوباً. وكانت لها سفارة في القاهرة مهمتها الإشراف على تنظيم القوافل التجارية والحج والاتصال بالسلطان لمعاونة الكانميين الوافدين إلى مصر، فضلاً عن تقديم المتطوعين للمشاركة في محاربة الصليبيين. كما أنشأت مملكة كانم سفارة مماثلة مع الموحيدين والحفصيين والزيانيين والمرينيين، وكانت ترسل أبناءها للدراسة في الأزهر والزيوتونة والقيروان وتلمسان وبذلك صار لمصر الأثر الأعظم في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد كانم. (غنيمي، 2009: 123).

كما نشطت التجارة بين مصر وكانم عبر التجار المصريين الذين كان لديهم المقدرة على الترحال والتنقل من بلد إلى آخر، بحثاً عن سلع رائجة، وكان تجار كانم

أيضاً يرتحلون إلى مصر حاملين معهم منتجات بلادهم من العاج وريش النعام وجلود الثعابين وغيرها، ومن مصر يحملون المنتجات المصرية وخاصة المنسوجات الحريرية والقطنية، وبذلك ازدهرت التجارة بين البلدين حتى ظهر في مصر وكانم طائفة من التجار النشطين عرفت باسم (تجار كانم) حيث اهتمت الحكومة بأمرهم وأولاهم الفاطميون الرعاية التامة، وخصوصهم بالكثير من الإمتيازات، وبُني لهم فندق عظيم في مدينة الفسطاط على شاطئ النيل، واتسع نشاطهم داخل الأراضي المصرية حتى سيطروا على تجارة التوابل ونقلها وبيعها ما بين الحبشة ومصر وبلاد غرب إفريقيا، وصار لطائفة تجار كانم رابطة تشرف على هذه التجارة ولها رئيس معترف به من قبل حكومة المماليك (عبيد، 2001: 25).

**2- علاقة كانم - برنو ببلاد المغرب:** عندما سقطت الدول الإسلامية في الأندلس، ورثت المغرب المركز القيادي في مجال العلوم والثقافة، وانتقلت العاصمة إلى فاس التي هاجر إليها الطلاب من كانم وغيرها، وكانوا يجدون فيها التشجيع والرعاية من الدولة المراكشية، ومن أشهر البعثات التي ضمت العلماء والفقهاء تلك البعثة التي طافت ببلاد مالي وكانم، ثم تلتها بعثة علماء (توات) بالمغرب وكانوا يبعثون كل عام من يقوم بالتعليم والإرشاد في مساجد كانم، وقد عرفوا لدى سلاطين كانم بعلماء (المرابطين)، وحين انقطع ورودهم عن البلاد كالمعتاد، كتب عليهم سلطان كانم (الماي كداي) يستفسر عن عدم مجيئهم كالمعتاد وطلب منهم مواصلة إمداده بالمعلمين (الدوكو، 1998: 254).

وجاء في كتاب سلطان كانم، الموجه إلى السلطان كداي بن خمشيش، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد: (فإلى المرابطين الذين مع الشيخ مختار وسیدی الشيخ وإلى سائر إخوانهم من العلماء وإلى دار (مقشة بنوة) السلام عليكم من أمركم ولماذا تركتم عادة كبرائكم، لماذا قصرتم عن النزول وإرسال البعثات إلى بلادنا منذ عهدكم مع كبيرنا السلطان صغير فأنتم لم تعودوا إلينا منذ ذلك الحين لماذا، فإنى أقسم بالله إنه لن يصيبكم أي شيء من الأذى

فيما لوجئتم لا من جهتي ولا من أحد غيري، فعليكم أن تأتوا كعادتكم، وكل من جاء حاملاً معه رسالة منكم لا يسأل من شيء من الرسوم، لأن البلاد بلادكم كما كانت لأنها بلاد أسلافكم). (مكي، 1990: 56).

فهذا الرسالة تدل دلالة واضحة على مدى قوة العلاقات الدبلوماسية والثقافية لبلاد كانم بالمغرب، وبمعاهدتها العلمية ومدارسها الإسلامية وعلمائها الأجلاء، وإن هذه العلاقات قديمة قدم التاريخ الإسلامي، وثابته بثوابت عقيدة الإسلام في قلوب أهل تلك الديار (الدوكو، 1998: 256). وهنا بدأت العلاقات الثقافية السياسية بين بلاد كانم ودولة بني حفص في المغرب، وتوطدت فيما بعد مع تبادل الرسائل والهدايا والرسائل والبعثات التعليمية من العلماء الفقهاء المغاربة، ثم إرسال الطلاب من بلاد كانم لتلقي العلوم الإسلامية في مدارس المغرب العريقة (المسعودي، 2014: 463).

ومما يؤكد متانة هذه العلاقات ما بين بلاد كانم بالمغرب، شدة احترامهم للعلم والعلماء ومعاملتهم لهم، الأمر الذي أدى إلى دخول عدد كبير من علماء العرب والبربر لبلاد كانم، لنشر الثقافة العربية الإسلامية، كما ساهموا في تدريس الفقه ونقل الطرق الصوفية، منها الطريقة القادرية، وكانت لهم جالية من البربر والعرب تعيش في منطقة السودان الأوسط وخاصة كانم - برنو، وروابطهم قائمة على الإحترام المتبادل، كما يتمتعون باستقلالية تامة، واستطاعوا تقلد المناصب العليا، كامستشارين للملك وقضاة، ووصل بعض منهم إلى منصب وزير. (المسعودي، 2014: 470) وبذلك كانت علاقة بلاد كانم بالمغرب عظيمة، تجلت آثارها وانعكست ثمارها على الحياة الثقافية والاجتماعية في بلاد كانم.

**3- علاقة بلاد كانم - برنو بطرابلس:** كانت طرابلس من البلدان التي لها اتصالات وثيقة مع مملكة كانم - برنو، بسبب موقعها الجغرافي وهي قديمة، ويرجع ذلك إلى ما قبل التاريخ، وتمتد إلى عهد هيرودت عندما تحدث عن الشبان الخمسة الذين انطلقوا من مدينة سرت واتجهوا جنوباً لاستكشاف مناطق وسط أفريقيا، وفي العصر الرمانى

خرجت حملتان عسكريتان من صحراء ليبيا حتى وصلت إحداهما إلى جبال تبستي في شمال تشاد (المسعودي، 2014: 454) وأثناء الفتوحات الإسلامية كان إقليم طرابلس منطلق للجيوش الإسلامية، وقد تحدث ابن عبدالحكم عن حملة عقبة بن نافع ووصوله إلى كوار وهي مركز تجارى يمثل همزة وصل بين السودان الأوسط وبلاد المغرب وكان لرحلات الحج الأثر البالغ في توطيد العلاقات بين طرابلس والبلدان الإسلامية منها أمبراطورية كانم - برنو، مصر والحجاز. (المسعودي، 2014: 455).

وفى القرن الثانى عشر الميلادى اقام الملك (دونامة ديلامى)، احد ملوك كانم - برنو علاقات سياسية وثقافية بل دبلوماسية مع حكام طرابلس خلال رحلته إلى مكة وتمثلت هذه العلاقات في جوانب مختلفة منها السياسية والإقتصادية والصناعية وامتدت لعدة قرون، رغم قساوة المناخ وصعوبة الطريق ولم تكن الصحراء حازرا منيعا أمام تغلغل الآف البشر عبر القوافل التجارية إلى بلاد السودان الأوسط التي تعد مملكة كانم - برنو. جزء منها.

أما من الناحية الدبلوماسية فقد ساعدت العلاقات الودية بين البلدين في تبادل الكثير من السفارات، وكانت اول سفارة بعثها الملك الماي عمر إلى طرابلس عام (1502-1534م) ثم تلتها سفارة ثانية في عام (1534م) مما انعكس ذلك ايجابا على التبادل التجارى بين البلدين، والملفت هنا أن تاريخ هذه السفارات عندما كانت طرابلس تحت حكم الأسبان الذين احتلوها سنة 1510م. والمرجح أن هذه السفارات لم تدخل مدينة طرابلس الا بعد أن تحولت الأنشطة التجارية إليها واصبحت ملاذ آمن للسكان من بطش الاسبان. (المسعودي، 2014: 455).

كما تحالف السلطان (الماي محمد إدريس بربوس) الذي وصل إلى تاجوراء لتنظيم المقاومة ضد فرسان طرابلس، وفى سير هذه العلاقات الدبلوماسية حرصت مملكة (كانم - برنو) في إقامة علاقات طيبة مع طرابلس، حيث أقام الشيخ (محمد الأمين الكانمى) علاقات دبلوماسية مع طرابلس وذلك ليضمن المعاونة ضد أعدائه الباقرمى وغيرهم، وبالفعل انضم جيش طرابلس عام 1811م لجيش البرنو وشن

الجيشان غارة واسعة النطاق على إقليم باقرمي، ولكن في فترة من الفترات ساءت هذه العلاقات فيما بين البلدين، الأمر الذي أدى إلى قطع العلاقات والتجارة فيما بينهم، لأربع سنوات تقريباً. وعند مجئ (الماي علي عمر) إلى سدة السلطة في كانم - برنو في الفترة الواقعة ما بين (1649-1971م) عمل على إعادة العلاقات واستئناف المبادلات التجارية ما بين البلدين (طرخان، 1975: 174).

### ثانياً: مراحل تطور الدبلوماسية التشادية الرسمية ما بعد الاستقلال:

**1- فترة حكم الرئيس فرانسوا تمبلباي (1960-1975م):** حصلت تشاد على استقلالها من فرنسا في 11/ أغسطس من العام 1960م، ووافق مجلس الشعب بالإجماع على قانون دستوري ينص على ترقية (فرانسوا تمبلباي) رئيس الوزراء إلى رتبة رئيساً للدولة ورئيساً للحكومة، وعليه تم تشكيل أول حكومة بعد الإستقلال في 18/ أغسطس/ 1960م، والتي تولى فيها السيد (تورانغابا) حقيبة الخارجية كأول وزير لها، ويعود له الفضل في وضع الأسس الثابتة للدبلوماسية التشادية وسياسة تشاد الخارجية وعلاقتها بدول العالم القائمة على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وبميلاد الدولة التشادية إنهمرت سيول البرقيات بالإعتراف من حكومات الدول الصديقة، وفي غمرة تلك الأحداث شرعت الوزارة الوليدة في تكوين النواة الأولى للدبلوماسية التشادية. وفي مطلع الستينيات تم نقاش أول موازنة للوزارة، كما تم الاتفاق على الهياكل الإدارية والبعثات الدبلوماسية، وحُدد عدد الوظائف المقترحة ومستوياتها ومخصصاتها وفقاً للمشروع المجاز من مجلس الوزراء.

وأنشئ المبنى السابق للوزارة الواقع في قلب العاصمة أنجينا، وعلى هذا الأساس شرعت الوزارة في استقطاب الطاقم الدبلوماسي من الشرائح التشادية المختلفة، من المعلمين والمتمرسين في الخدمة المدنية آنذاك، معلنة بذلك انطلاقة تحركها، كما حددت تشاد في اطار تحركها استناداً على ارثها الحضاري والجغرافي،

حيث عكست انتماء تشاد للتراب الإفريقي وتطلعاته وانتماءاته الإفريقية والإسلامية. (عبدالغفار، 2008: 18).

وفى تلك المرحلة المهمة من تاريخ تشاد السياسى والدبلوماسى، بدأت الوزارة في تعيين السفراء لتمثيل البلاد في الخارج، وإعداد ما يلزم السفارات من موازنات وموظفين وأثاث ووسائل نقل رغم قلة الإمكانيات وضعف الخبرة الواسعة بالنظم الدبلوماسية، وقد كانت السفارة الفرنسية في تشاد أول السفارات ذات التمثيل المقيم التي أقيمت بطاقم دبلوماسي متكامل، ويعتبر السيد (دانييل دوستين) كأول سفير لفرنسا لدى تشاد، حيث أُتخذ مقر الحاكم الفرنسي السابق قبل الإستقلال مقراً للسفارة الفرنسية، أما أول السفارات التشادية ذات التمثيل المقيم في الخارج فهي سفارة تشاد في باريس، ويُعد السيد (جوزيف إبراهيم سعيد) أول سفير لتشاد لفرنسا، ثم توالى فتح السفارات التشادية في الدول المجاورة والصديقة (عبد الغفار، 2008: 19).

**أ- انضمام تشاد للمنظمات الدولية:** بعد أن نالت تشاد إستقلالها من فرنسا، بادرت الحكومة الجديدة، بالتزامها بالمهام التي تضمنها ميثاق الأمم المتحدة الصادر في 26 يوليو عام 1945م، وعليه تقدمت البلاد بطلب الإنضمام لمنظمة الأمم المتحدة عبر رسالة رسمية تحمل رقم (2166 / PG / AB / في يوم 20 / من شهر اغسطس / 1960م) موقعة من رئيس الحكومة ورئيس مجلس الوزراء (فرانسوا تمتلباي) إلى السيد (دوق همير شوك) الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك، وبعد دراسة الطلب المقدم جاء قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يحمل رقم 151 في 23 / أغسطس / 1960م، بقبول عضوية تشاد في الأمم المتحدة، ورافق ذلك رفع العلم التشادي في ساحة المنظمة في نيويورك. (المؤتمر العلمي، 2010 : 26).

ومن هذا المنطلق وضعت البلاد الخطوات الأولى المتعلقة بسياستها الخارجية، فبدأت بإقامة علاقات دبلوماسية مع القوى الكبرى والدول المجاورة، وتبع ذلك اتفاق تعاون مع هيئات الأمم المتحدة، وتم التوقيع على اتفاقيتين رئيسيتين للدعم مع الهيئات

التخصصة للأمم المتحدة وهى، (منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية الزراعية ومنظمة اليونسكو، ومنظمة الطيران الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة البريد الدولية) على النحو التالي :

- الإتفاق النموذجى للدعم في 6 ديسمبر عام 1960م.
- الاتفاق النموذجى للدعم الفعال في 17 فبراير 1968م.

وحرصاً منها على تعزيز أواصر التعاون مع المنظمات الدولية، تعد البلاد أحد المؤسسين لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي تعد ثانى أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، حيث حضر الرئيس،(فرانسو تمبلباي)، شخصياً لحضور إفتتاح أعمال المؤتمر، الذى عقد في مدينة لاهور (باكستان) في فبراير 1974م، وهى منظمة توفر أطراً تعاونياً لتفعيل التنسيق والتكامل بين شعوب العالم، كما تعتبر الصوت الجماعى للعالم الإسلامى، وتسعى لحماية مصالحه والتعبير عنها دعماً للسلم والإنسجام الدوليين(الإقليمى والدولى).

**ب - عضوية تشاد في المنظمات والهيئات الإقليمية:** استمرراً للإفتتاح نحو الخارج شاركت تشاد بفاعلية عند قيام منظمة الوحدة الأفريقية، بحضور الرئيس(فرانسوا تمبلباي)، وتوقيع على ميثاق المنظمة في يوم 25/ مايو/ 1963م، بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا.

كما شاركت البلاد أيضاً، في إنشاء المنظمة المشتركة الأفريقية الملقاشية(OCAVM) بمدينة تناناريف عاصمة مدغشقر عام 1963م، وهى منظمة مكونة من أربع عشرة دولة من الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية وجزر موريس، الأمر الذى أدى بقيادة البلاد لإستضافة الدورة السابعة لمؤتمر القمة لرؤساء دول هذه المنظمة في يناير عام 1970م بمدينة فورت لامي العاصمة التشادية آنذاك. وعليه تم تعيين الرئيس فرانسوا تمبلباي رئيساً لهذه الدورة لمدة سنتين، لكن توقفت هذه المنظمة عن العمل بعد الانسحاب المتتابع لأعضائها، والتي كان من بينها انسحاب تشاد في عام 1974م(المؤتمر العلمى، 2010: 26).

وتأكيداً لأهمية العلاقات الاقتصادية بين الدول الإفريقية، شاركت البلاد في تأسيس الإتحاد الجمركي والإقتصادي لإفريقيا المركزية (UDEAC) في العاصمة برازافيل في ديسمبر عام 1964م، والذي ضم في عضويته ست دول وهي (تشاد، الكاميرون، إفريقيا الوسطى والكنغو برازافيل، والغالون)، لكن انسحبت تشاد من هذا التجمع في ديسمبر من العام 1967م عندما لاحظت أن مصالحها معرضة للخطر، لتنتسئ تجمعاً آخر مع جمهورية الكونغو الديمقراطية وإفريقيا الوسطى، عرف (بإتحاد دول إفريقيا المركزية) في 2 / أبريل / 1968م، بالعاصمة التشادية (فورت لامي)، وبالرغم من انسحاب إفريقيا الوسطى بعد الإنشاء ببضعة أشهر، فإن هذه المنظمة قائمة مالم يتخذ قرار بإنهاء وجودها بصفة قانونية. (السنوسي، 2014: 75).

كما أن للبلاد أيضاً دوراً كبيراً في إنشاء اللجنة الدائمة للكفاح ضد التصحر بالساحل التي أنشئت في 12 / سبتمبر / 1973م (بواغادوغو)، عاصمة بوركينافاسو، هذه المنظمة التي تجمع تسع دول وهي (بوركينافاسو والرأس الأخضر وغامبيا وغينيا بيساو ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال وتشاد)، تعمل من أجل محاربة الجوع والجفاف الذي ضرب الساحل الأفريقي في الفترة ما بين 1970-1974م. (الرخيص، 2018: 16).

ونتيجة للضغوطات العسكرية من قبل حركة فرولينا المناهضة لنظام (تمبلباي) في تشاد تغيرت توجهات سياسته الخارجية، محاولة منه في التقارب مع العالم العربي والإسلامي، حيث اتخذ في ذلك عدة خطوات، كان أهمها قطع العلاقات مع إسرائيل، تلك العلاقة التي أوغرت صدور جيرانها من الدول العربية المسلمة (كالسودان وليبيا). كما انسحبت تشاد من مجموعة الدول المتحدثة باللغة الفرنسية، وقد أدت هذه التطورات إلى إحداث بعض التقارب بين تشاد وبعض الأقطار العربية وبصفة خاصة ليبيا، وكان مردودها سلبياً على تواجد الحركات التشادية المسلحة في ليبيا وغيرها من البلدان العربية. كما أقامت تشاد علاقات دبلوماسية مع الدولة الفلسطينية أدت إلى زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتشاد بتاريخ 28 / نوفمبر / 1972م. (حسن، 2012: 51).

**2- فترة المجلس الأعلى العسكري وحتى حكومة الوحدة الوطنية (1975-1981م):** بدأت هذه الفترة بتاريخ 13/ أبريل/ 1975م بقيادة الرئيس فليكس مالوم، وأقدم النظام الجديد على استقطاب العون الفرنسي، حيث وقعت في أبريل 1976م عدة معاهدات للتعاون بين تشاد وفرنسا، نصت هذه المعاهدات على أن تزود فرنسا تشاد بمعدات عسكرية ولكنها لم تنص على أي تواجد عسكري فرنسي في الأراضي التشادية آنذاك، ولكن مع مطلع عام 1977 وصل إلى تشاد نحو 1200 جندي فرنسي و10 طائرات جاكوار لمساعدة الرئيس مالوم في حربه ضد الثوار (حسن، 2012: 53).

أما على الصعيد الدولي فقد حصلت البلاد على منصب نائب الرئيس، من بين 17 نواب للرئيس عند إنعقاد الدورة الحادية والثلاثون للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، من سبتمبر إلى ديسمبر 1976م، وطوال هذه الفترة فإن موقف تشاد حول قضية أنغولا ومشكلة الصحراء الغربية كان موقفاً معتدلاً ومشرفاً أثار استغراب ونال إعجاب الجميع.

وخلال القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة في فبراير عام 1976م، بأديس أبابا، والمخصصة لمسألتين وهما، الإعراف بدولة انغولا وقضية استقلال الصحراء الغربية، فإن تشاد اعترفت بأنغولا، وأعلنت تضامنها بإستقلال الصحراء الغربية، ومع ارتفاع وتيرة الأعمال العدائية ضد نظام فلنكس مالوم، وبصفة خاصة من قوات حسين هبري، أجرى النظام الحاكم مصالحة مع هذا الأخير، تم بموجبه تعيينه رئيساً للوزراء عام 1977م (عمر، 1982: 154).

وفي فبراير 1978م اندلع الصراع المسلح بين مالوم وهبري حتى تتدخل الجنرال (فورست) قائد القوات الفرنسية في تشاد، من أجل التوسط بين الطرفين لتوقيع وقف إطلاق النار في فبراير 1979م، ومالبث أن قطن هذا الوقف بتوقيع اتفاقية (كانو) بنجيريا التي استقال بموجبها كل من مالوم وهبري، وتم تكوين مجلس مؤقت بقيادة جوكوني عويدي في مارس 1979م، وتلى ذلك سلسلة من الإتفاقيات منها اتفاقية (لاغوس) في نوفمبر عام 1979م، التي تكونت بموجبها حكومة الوحدة الوطنية

برئاسة جوكوني، غير أن الأمن لم يستتب طويلا لهذه الحكومة، حتى انفجر الصراع بين قوات هبري جوكوني والفصائل التابعة له، وفي هذا الأثناء أعلنت فرنسا انسحاب قواتها في مايو 1980م، وأعقب ذلك أن وقعت ليبيا معاهدة للدفاع المشترك مع تشاد في يوليو من ذات العام (حسن، 2012: 53).

**3- الدبلوماسية في عهد الجمهورية الثالثة 1982-1989م:** بعد إستيلاء حسين هبري على مقاليد السلطة في تشاد في 7/6/1982م اعترفت القمة الإفريقية المنعقدة في يوليو 1983م، بحكومته، الا أن مقاليد الأمور لم تستتب له، حيث تعرض شمال تشاد إلى هجمات متكررة من قوات جوكوني المدعوم من ليبيا، الأمر الذي دفع بفرنسا للوقوف وراء هبري ودعمه بالوقود والذخيرة، وتساعد الأمر ليصبح مواجهة بين فرنسا وليبيا، مما أدى بالبلدين إلى تهدئة الأوضاع والوصول إلى حل سلمي بين الطرفين (يحيى، 2000: 87).

وقد شهدت الأعوام 1983 إلى 1984م عدة تطورات على الصعيد الدبلوماسي، حيث شاركت تشاد في إنشاء المجموعة الاقتصادية لدول إفريقيا المركزية في (برازافيل) عاصمة الكونغو برازافيل عام 1983م، وبعدها بسنة وتحديداً في يوليو 1984م، فإن الحكومة التشادية صادقت على الميثاق التأسيسي لحوض النيجر، وفي نفس العام انضمت تشاد للاتحاد الاقتصادي الجمركي لدول إفريقيا المركزية، مما سمح لها بإستضافة المؤتمر الثالث والعشرون لرؤساء الدول والحكومات لهذه المنظمة في عام 1987م بالعاصمة أنجمينا، وبعدها بأيام وتحديداً في يومي (15- 16)، من شهر يناير 1988م، عاد الشرف لتشاد بإستضافة الدورة التاسعة لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات للجنة الدائمة للكفاح ضد التصحر في الساحل، وأعطيت الرئاسة لتشاد لمدة سنتين، كما كان للإهتمام الحكومي في دعم الاقتصاد الوطني خاصة في قطاع القطن شجع المؤسسات المالية العالمية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في مساعدة الحكومة التشادية من خلال إبرام وتوقيع اتفاقيات، لدعم هذ المجال الحيوي، وذلك عام 1986م (المؤتمر العلمي، 2010: 30).

4- الدبلوماسية التشادية في فترة الحركة الوطنية للإنقاذ(1990-2020م): بعد وصول الحركة الوطنية للإنقاذ إلى سدة الحكم في البلاد بقيادة الرئيس إدريس ديبي، في تسعينيات القرن الماضي، بدأت عملية التحول الديمقراطي التي تمخضت عنه إنعقاد المؤتمر الوطني المستقل الذي عقد في عام 1993م، من أجل إرساء التعديلات الضرورية لتحقيق السلام والتآلف الوطني وإرساء مبدأ الديمقراطية، ولم يستمر النشاط الدبلوماسي على نفس المنوال، بل توسعت منظومته نتيجة للإنتفاخ السياسي الذي شهدته البلاد، وبالتالي إنعكس هذا التحول في محصلته على أداء منظومة النشاط الدبلوماسي في البلاد.

وفى ظل هذه الدبلوماسية المفتوحة التي انتهجتها تشاد فقد استضافت البلاد عدة مؤتمرات قمة في الفترة الواقعة ما بين عام (2001-2007م) على النحو التالي:

- الدورة الأولى للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي.
- المؤتمر الوزاري للفرانكفونية.
- القمة العادية لدول المجموعة الاقتصادية والنقدية لإفريقيا المركزية.
- القمة الإستثنائية لقادة ورؤساء تجمع دول الساحل والصحراء(س،ص).
- بالإضافة إلى اللقاءات العديدة على مستوى رؤساء الدول والحكومات(حسن،2012: 56).

كما شهدت البلاد خلال السنوات الأخيرة نشاطاً دبلوماسياً ملموساً، على الصعيدين الإقليمي والدولي، حيث اتسمت سياستها الخارجية بالتوازن والندية في علاقاتها الثنائية والمتعددة الأطراف، وقد وضعت البلاد مجموعة من الخطوات والمبادرات في مجال العلاقات الدبلوماسية والسياسة الخارجية خلال الفترة السابقة أدت إلى نتائج عديدة في مجال الدبلوماسية والسياسة الخارجية، ولعل من أبرزها(يحيى،2000: 165):

أ- مشاركة تشاد لأول مرة في تاريخها الحديث والمعاصر في حل القضايا الإقليمية عبر التدخل الدبلوماسي والعسكري في عدد من الدول الأفريقية، أدى إلى تسوية النزاع وإرساء دعائم السلام في كل من (رواندا، الكونغو كينشاسا، وأزمة دارفور بغرب السودان، وأفريقيا الوسطى، ومالي والكميرون، والنيجر ونيجيريا).

ب- اتساع دائرة القنوات الدبلوماسية بصورة كبيرة، من خلال فتح السفارات والقنصليات مع الدول التي تربطها مع تشاد علاقات سياسية وإقتصادية وعسكرية.

ج- وجود تمثيل اثنتا عشرة منظمة دولية وإقليمية في تشاد.

د- حصول البلاد على مقعد غير دائم بمجلس الأمن الدولي (2013-2014م).

هـ- إستضافت البلاد لأول مرة في تاريخها قمة الإتحاد الإفريقي بالعاصمة التشادية أنجينا 2015م.

و- تسجيل مرتفعات (إندي)، ضمن مناظر التراث الإنساني العالمي باليونسكو في اجتماع إسطنبول 2016م.

كما إزدادت وتيرة النشاط الدبلوماسي أيضاً خلال السنوات الأخيرة، عندما خطت الدبلوماسية التشادية خطوات ملموسة، وحققت نجاحات بارزة، وما يدعم هذا القول تولى العديد من الشخصيات التشادية مناصب دولية رفيعة نذكر منها:

1- إختيار رئيس الوزراء السابق (نصرقاندوقسيا وايدو) في منصب الأمين العام للمجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا، عام 2012م.

2- إختيار وزير الخارجية الحالي (محمد صالح النضيف) في رئاسة بعثة الأمم المتحدة لإعادة الإستقرار في مالي 2015م.

3- إختيار (توبتا بوقينا) وزيرة الصحة السابقة، في منصب السكرتير التنفيذي لتجمع حوض النيجر، في يناير 2016م.

- 4- إختيار وزير المالية السابق (عباس محمد تولى) لتولى منصب حاكم بنك وسط إفريقيا، في يوليو 2016م.
- 5- إنتخاب وزير الخارجية التشادي السابق (موسي فكي محمد) في منصب رئيس مفوضية الإتحاد الإفريقي، 2017م.
- 6- إختيار وزير المالية (جورج كريستيان) رئيساً للجمعية العامة للبنك الإفريقي للتنمية لدول وسط إفريقيا عام 2017م.
- 7- إختيار (بيقوتو ميار)، رئيساً لجهاز مكافحة الفساد بالإتحاد الإفريقي 2017م.
- 8- إنتخاب النائبة البرلمانية (منصورة حامد نوري) رئيسة دورية لمؤتمر النساء البرلمانيات المسلمات للدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي 2018م.
- 9- إنتخاب وزير الخارجية السابق (حسين إبراهيم طه) أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي، 2021م (عبدالله، 2016: 114).

كما يرى الباحث بأن البلاد تتمتع بعلاقات ثنائية ومتعددة الأطراف مع الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية، إضافة إلى العلاقات المتزايدة مع القوى العظمى والقوى الصاعدة في النظام الدولي، وهذه العلاقات يجسدها الدور الأمريكي عبر الشركات المتعددة الجنسيات، والحضور الصيني الملحوظ في القطاعين الإقتصادي والنفطي.

### المحور الثالث: وزارة الخارجية: أهميتها وأهدافها ومهامها وهيكلها الإدارية وبعثاتها في الخارج:

أولاً: أهمية وزارة الخارجية التشادية: تعمل وزارة الخارجية على رعاية المصالح الوطنية العليا لتشاد، ومتابعة تطورات الأحداث والشؤون الإقليمية والدولية، وإبراز إنجازات تشاد في مختلف المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية، ورعاية شؤون المواطنين التشاديين في الخارج. كما تمثل سفارات وقنصليات تشاد في الخارج

عنصراً أساسياً في تنفيذ السياسة الخارجية لتشاد، والتعبير عن مواقفها تجاه مختلف القضايا الدولية الملحة، وهي أداة مهمة لتطوير الروابط الاقتصادية لتشاد، وتعزيز علاقاتها الإستراتيجية مع الدول العالمية وجذب الإستثمارات الأجنبية، وهي بمثابة البوابة التي يتصل بها المواطن في الخارج والمرجع الأول لحماية حقوقه ومصالحه ورعاية شؤونه (المؤتمر العلمي، 2010: 34).

**1- أهداف وزارة الخارجية:** تهدف سياسة تشاد الخارجية للدفاع عن المصلحة القومية عبر: حماية مصالح تشاد السياسية والاقتصادية والإجتماعية، وحماية المغتربين التشاديين في الخارج.

- تشجيع التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والفنية والعلمية، وتعزيز الإستثمار مع الدول والمنظمات الدولية ذات الصلة.
- تشجيع التواصل مع المغتربين ومشاركتهم في التنمية السياسية في تشاد.
- تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول المجاورة، ودول العالم على مبدأ الإحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.
- المساهمة في تحقيق الإستقرار السياسي لتعزيز التنمية الشاملة.
- الدفاع عن سياسة تشاد الخارجية في المجالات المختلفة، والمحافظة على تأمين الحدود المعترف بها.

## 2- مهام وزارة الخارجية:

- وضع السياسة الخارجية بالتنسيق مع الأجهزة الرسمية ذات الصلة، في وضع الترتيبات المتعلقة بأمن الدولة وسلامتها.
- تنظيم وإدارة التمثيل الدبلوماسي والقنصلي لجمهورية تشاد في الخارج وإعطائه كل التعليمات.

- الإشتراك مع الأجهزة الرسمية المختصة في المباحثات والمفاوضات المتعلقة بعقد إبرام المعاهدات والإتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف، ومتابعة التصديق عليها وآليات تطبيقها بالإشتراك مع الجهات ذات العلاقة.
- تولي شؤون المراسم طبقاً للاختصاصات والقواعد الصادرة بذلك.
- حفظ صور لكافة الإتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات والوثائق الرسمية، التي تبرم بين تشاد وجميع الدول والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية.
- تنظيم سفر الوفود التشادية الرسمية إلى الخارج وفقاً للقواعد المقررة من قبل مجلس الوزراء.
- إصدار وتجديد وإلغاء جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والمهمة وفقاً للقانون المنظم لذلك.

### 3- مبادئ سياسة تشاد الخارجية:

- أ- سياسة حسن الجوار.
- ب- السعي إلى حل الخلافات بالطرق السلمية.
- ج- إحترام المعاهدات الدولية.
- د- إحترام حق تقرير المصير للشعوب (زقو، 2016: 109).

4- أولويات سياسة تشاد الخارجية: يأتي على رأس سياسة تشاد الخارجية المحافظة على العلاقات الحميمة والجيدة مع جميع دول الجوار (ليبيا، السودان، إفريقيا الوسطي، الكاميرون، النيجر، نيجيريا)، والتي تعتمد عليها تشاد في تبادلاتها وأمنها. ويمكن تناول أولويات سياسة تشاد على الصعيدين الدولي والأفريقي فيما يلي:

#### أ- على الصعيد الدولي:

- 1- مشاركة تشاد بفاعلية في المؤتمرات الدولية الكبرى، لحماية مصالحها النوعية والسعي إلى حسن متابعة المعاهدات والإتفاقيات الدولية.

2- السعي إلى تحسين صورة تشاد في الساحة الدولية، سواء على المستوى الثنائي أو متعدد الأطراف، وذلك بتنشيط سياستها الداخلية المتمثلة في العملية الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان، والحكم الرشيد وإحترام المعتقدات الدينية والإثنية والرأي السياسي.

### ب - على الصعيد الإفريقي:

1- بما إن الإستقرار والأمن وضمان التنمية من أولويات طموح شعوب القارة الإفريقية، فعلى الدبلوماسية التشادية أن تعكف على متابعة وتكثيف وجودها في المنظمات الإقليمية التي تهدف إلى تقياد وإدارة حل الصراعات في القارة الإفريقية بالطرق الدبلوماسية.

2- وضع وتنفيذ السياسة الإستراتيجية الوطنية في الدفاع والأمن، بما في ذلك مشاركة تشاد في التدخل في محاربة الجماعات الإرهابية في كل من مالي والنيجر ونيجيريا والكميرون، لبط الأمن والإستقرار فيها.

3- أعطت الدبلوماسية التشادية عناية خاصة للدفاع عن السيادة الوطنية، وبث روح السلام والوفاق والأمن، بإعتباره احد الأهداف الأساسية للدبلوماسية التشادية التي تسعى لطبيق سياسة حسن الجوار والحوار مع جميع الدول المحبة للسلام) (عبدالغفار، 2008: 32).

ثانياً: الهيكل الإداري للوزارة الخارجية التشادية وبعثاتها في الخارج: يتكون الهيكل الإداري لوزارة الشؤون الخارجية التشادية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج بناءً على المرسوم الرئاسي رقم (213) الصادر بتاريخ 4/ أغسطس /2021م القاضي بتكوين الهيكل الإداري للوزارة.

المادة(1) يُنظم الهيكل الإداري لوزارة الشؤون الخارجية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج على النحو التالي:

1- إدارة مكتب: المادة(2)، توضع إدرات مكتب الوزير، تحت سلطة مدير، كل على حده، وقد حدد تنظيم واختصاصات كلتا الإدارتين بالمرسوم رقم 173 / ر ج / 2018 الصادر في 26 / يناير / 2018 القاضي بتحديد تشكيل وصلاحيات مكاتب الوزراء.

2- الأقسام الملحقة: المادة(3) تُلحق كل من الأقسام التالية بإدارة مكتب الوزير.

أ- المفتشية العامة للوزارة: المادة(4) تُوضع المفتشية العامة تحت الإشراف المباشر للوزير، وتُدار من قبل موظف رفيع المستوى من الإدارة، ويتمتع المفتش العام برتبة أمين عام للوزارة، ويساعده مفتشان يتمتعان برتبة مدراء فنيين.

المادة(5) تُعد المفتشية العامة بمثابة جهاز فني مختص بمهام التفتيش والرقابة والمتابعة، وكذلك التدقيق في أعمال الأقسام الداخلية والخارجية للوزارة.

ب - المنسقية المتخصصة بالتعاون العسكري والأمني: المادة(7) تُوضع المنسقية المتخصصة بالتعاون العسكري والأمني تحت الإشراف المباشر للوزير وتُدار من قبل ضابط رفيع المستوى، ويتمتع برتبة أمين عام للوزارة.

المادة(9) تتألف المنسقية المتخصصة بالتعاون العسكري والأمني من ثلاث أقسام وذلك على النحو التالي:

1- قسم التعاون العسكري والأمني وحفظ السلام.

2- قسم التدريب العسكري وتعزيز القدرات العسكرية.

3- قسم الدراسات الإستراتيجية والتهديدات العابرة للحدود الوطنية.

**ج - اللجنة الوطنية للفرانكفونية:** المادة(14) توضع اللجنة الوطنية للفرانكفونية تحت إشراف أمين تنفيذي، ويديرها موظف رفيع المستوى تابع لوزارة الخارجية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج (مرسوم، 2021: 4).

**د- المتحدث الرسمي:** المادة(16) يكون لوزارة الشؤون الخارجية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج متحدثاً رسمياً ويتم اختياره بمعيار الأفضلية من بين كبار الكوادر بوزارة الخارجية، ممن يتمتعون بخبرة عمل طويلة في الأقسام المركزية والأقسام الخارجية، وتتوفر لديه مهارات في مجال الإعلام.

المادة(17) يتم تعيين المتحدث الرسمي بمرسوم رئاسي، وذلك بإقتراح من وزير الشؤون الخارجية، ويتمتع المتحدث الرسمي بنفس رتبة وإمميزات الأمين العام للوزارة.

المادة(18) يخضع المتحدث الرسمي للسلطة المباشرة للوزير، ويكون مسؤولاً عن نقل المعلومات إلى الرأي العام الوطني والدولي، والتي تتعلق بموقف الوزارة تجاه أي قضية أو مسألة تتطلب أو تستدعي تصريحاً أو رد فعل من جانبها.

**3- الإدارة المركزية:** المادة(20) تتكون الإدارة المركزية من الأقسام التالية:

- أ- الأمانة العامة.
- ب- الإدارة العامة لمراسم الدولة.
- ج- الإدارة العامة للشؤون السياسية والمنظمات الدولية.
- د- الإدارة العامة للشؤون الإدارية والقانونية والتشاديين بالخارج.
- هـ- الإدارة العامة لإفريقيا والتكامل الإفريقي.
- و- الإدارة العامة للعالم العربي وآسيا والباسفيك وأوقيانوسيا.
- ز- الإدارة العامة لأوروبا وأمريكا ودول الكاريبي.

#### 4- الأقسام الخارجية: المادة(54) تتكون الأقسام الخارجية للوزارة من التالي:

ا- البعثات الدبلوماسية.

ب- المكاتب القنصلية(مرسوم، 2021: 15).

ثالثاً: الهيكل الإداري للبعثات الدبلوماسية والقنصلية لتشاد في الخارج: تتكون البعثات الدبلوماسية والقنصلية لوزارة الشؤون الخارجية التشادية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج، بناءً على المرسوم الرئاسي رقم(214) الصادر بتاريخ4/ أغسطس/2021م، والقاضى بتنظيم أقسام البعثات الدبلوماسية والمكاتب القنصلية لتشاد في الخارج، وتحديد مهام وصلاحيات العاملين بها.

أولاً: البعثات الدبلوماسية لتشاد في الخارج:

#### 1- السفارات التشادية في إفريقيا المركزية مع التمثيل لدى بعض الدول:

أ- سفارة تشاد بالكميرون.

ب- سفارة تشاد بالكنغو الديمقراطية(كنشاسا).

ج- سفارة تشاد بالغابون، مع التمثيل لدى كل من(ساو تومي، برنسيب).

د- سفارة تشاد بجمهورية إفريقيا الوسطى مع التمثيل لدى(تجمع السيماك).

هـ- سفارة تشاد بالكنغو(برازافيل)، مع التمثيل لدى كل من(أنغولا، رواندا، بروندي).

#### 2- السفارات التشادية في إفريقيا الغربية مع التمثيل لدى بعض الدول:

أ- سفارة تشاد بالنيجر، مع التمثيل لدى(موريتانيا).

ب- سفارة تشاد نيجيريا.

ج- سفارة تشاد ببوركينا فاسو، مع التمثيل لدى كل من (بنين، توغو).

د- سفارة تشاد بمالي مع التمثيل لدى (غينيا بيساو، غامبيا، السنغال).

هـ - سفارة تشاد بساحل العاج مع التمثيل لدى (غانا، غينيا كوناكري، سيراليون، ليبيريا).

و- سفارة تشاد بغينيا الإستوائية مع التمثيل لدى (البرلمان الإقليمي لدول وسط إفريقيا- السيماك).

### 3- السفارات التشادية في دول شمال إفريقيا، مع التمثيل لدى بعض الدول:

أ- سفارة تشاد بالجزائر، مع التمثيل لدى (تونس).

ب- سفارة تشاد بالمملكة المغربية.

ج- سفارة تشاد بلبيبا.

د - سفارة تشاد بمصر، مع التمثيل لدى (سوريا، لبنان، إسرائيل)، (مرسوم، 2021: 1-5).

### 4- السفارات التشادية في دول شرق وجنوب القارة الإفريقية مع التمثيل لدى بعض الدول والمنظمات الدولية والإقليمية:

أ- سفارة تشاد بالسودان مع التمثيل لدى (إريتريا، ودولة جنوب السودان).

ب - سفارة تشاد بإثيوبيا مع التمثيل لدى (جيبوتي، كينيا، أوغندا، الصومال، واللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وصندوق الأمم المتحدة للإسكان).

ج - سفارة تشاد بجنوب إفريقيا مع التمثيل لدى (بوتسوانا، جزر القمر، ليسوتو، ملاوي، مدغشقر، موزمبيق، ناميبيا، سيشل، إسواتيني، زمبابوي).

### 5- السفارات التشادية في دول آسيا مع التمثيل لدى بعض الدول والمنظمات الدولية الدولية:

أ - سفارة تشاد بالمملكة العربية السعودية، مع التمثيل لدى (البحرين، العراق، سلطنة برناي دار السلام، ومنظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية).

ب - سفارة تشاد بدولة الكويت.

ج - سفارة تشاد بقطر مع التمثيل لدى (إيران، باكستان).

د - سفارة تشاد بالهند مع التمثيل لدى (بنغلاديش، سريلانكا، نيبال، أفغانستان).

هـ - سفارة تشاد باليابان مع التمثيل لدى (كوريا الجنوبية، ماليزيا، تايلند، دول شرق آسيا، والشرق الأقصى، ودول أوقيانوسيا).

و - سفارة تشاد بالصين مع التمثيل لدى (أندونيسيا، سنغافورة، كوريا الشمالية، فيتنام، منغوليا، بورما، كمبوديا، لاوس)، (مرسوم، 2021: 116).

ز - سفارة تشاد بتركيا مع التمثيل لدى (بلغاريا، أذربيجان، جورجيا).

## 6- السفارات التشادية في دول آسيا مع التمثيل لدى بعض الدول والمنظمات الدولية:

أ - سفارة تشاد بفرنسا مع التمثيل لدى (اسبانيا، المملكة المتحدة، إيرلندا الشمالية، البرتغال، اليونان، الفاتيكان، منظمة اليونسكو).

ب - سفارة تشاد بألمانيا مع التمثيل لدى (النمسا، ليختنشتاين، إيطاليا، بولندا، التشيك، هنغاريا، سلوفاكيا، رومانيا، أوكرانيا، منظمة التجارة العالمية، برنامج الأمم المتحدة للغذاء، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية).

ج - سفارة تشاد ببلجيكا مع التمثيل لدى (هولندا، لكسمبورج، الإتحاد الأوروبي، أمانة دول إفريقيا والكاريبى).

د - سفارة تشاد بالنرويج مع التمثيل لدى (السويد، الدنمارك، فنلندا، آيسلندا، لاتفيا، ليتوانيا).

هـ - سفارة تشاد بالإتحاد السويسري، مع التمثيل لدى (الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة، مكاتب الأمم المتحدة بجنيف، منظمة التجارة الدولية، المكتب الدولي للعمل، المنظمة الدولية للهجرة).

و- سفارة تشاد بالإتحاد الروسي مع التمثيل لدى (بلاروسيا، أرمينيا، أوزكستان، كازاخستان طاجيكستان، غيرغستان، تركماتستان).

## 7- السفارات التشادية في القارة الأمريكية، مع التمثيل لدى بعض الدول والمنظمات الدولية:

أ- سفارة تشاد بالولايات المتحدة الأمريكية مع التمثيل لدى (المكسيك، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي).

ب - سفارة تشاد بكندا.

ج - سفارة تشاد بالبرازيل مع التمثيل لدى (دول أمريكا الجنوبية، ودول البحر الكاريبي)، (مرسوم، 2021: 12-15).

د - البعثة الدائمة لتشاد لدى منظمة الأمم المتحدة.

### ثانياً: المكاتب القنصلية لتشاد في الخارج:

- 1- القنصلية العامة لتشاد بجدة (المملكة العربية السعودية).
- 2- القنصلية العامة لتشاد بكتونو (بنين).
- 3- القنصلية العامة لتشاد بداكار (السنغال).
- 4- القنصلية العامة لتشاد بدوالا (الكميرون).
- 5- القنصلية العامة لتشاد بدبي (دولة الإمارات العربية المتحدة).
- 6- القنصلية العامة لتشاد بالجنينة (السودان).
- 7- القنصلية العامة لتشاد بغاروا (الكميرون).
- 8- القنصلية العامة لتشاد بهافانا (كوبا).
- 8- القنصلية العامة لتشاد بميدغري (نيجيريا).
- 9- القنصلية العامة لتشاد بسينول (كوريا الجنوبية).
- 10- القنصلية العامة لتشاد ببغازي (ليبيا).
- 11- القنصلية العامة لتشاد بسبها (ليبيا).
- 12- القنصلية العامة لتشاد بالكفرة (ليبيا)، (مرسوم، 2021: 15-19).

وبناءً على ما سبق يرى الباحث، أن الدبلوماسية التشادية قد شهدت تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، في الصعيدين الإقليمي والدولي، وظهر ذلك جلياً في مجال التمثيل الدبلوماسي الرسمي الذي قاربه الأربعين بعثة دبلوماسية، واثننا عشرة مكاتب قنصلية موزعين في قارات العالم.

### الخاتمة (النتائج والتوصيات والمقترحات):

تعتبر الدبلوماسية ظاهرة قديمة قدم التاريخ، لأنها ارتبطت بحياة الإنسان، فهي نشاط إنساني يعكس سمة التفكير والعقلانية، فالإنسان بطبيعته كما يراه (هوبر) يسعى إلى السلام ويعمل على اتباعه وحرصه على تحقيق السلام، مما يدفعه إلى انتهاج أسلوب الحوار والتفاهم مع الآخرين، من أجل التعاون وتحقيق المصالح المشتركة، وعليه فإن النشاط الدبلوماسي من حيث الممارسة مر مراحل عدة أهمها النشاط الدبلوماسي في العصور القديمة، وتميزت فيه الدبلوماسية بالنقص في عنصر التنظيم حيث كانت تخضع للظروف السائدة.

ظهرت ملامح الدبلوماسية الحديثة بعد مؤتمر فيينا عام 1815م، الذي أقر مبدأ التمثيل الدبلوماسي الدائم بين الدول، وبعد الحرب العالمية الأولى مرت الدبلوماسية بتطورات هامة بعد ظهور ماعرف بنظام التمثيل الدائم وظهور المؤتمرات والمنظمات الدولية، وقد نجم عن كل تلك التحولات تطورات إيجابية على صعيد النشاط الدبلوماسي.

وإستشهاداً مما سبق فإن الدبلوماسية التشادية مرت بجملة من المراحل التي ساهمت في تطويرها وتقدمها، ففي اولي مراحلها القديمة اتسمت الدبلوماسية بنمط الدبلوماسية الغير رسمية (التقليدية)، حيث قدر للممالك التشادية أن تلعب دوراً كبيراً في علاقاتها الخارجية، وتمثلت الدبلوماسية فيها بأشكال مختلفة، مثل المراسلات البعثات العلمية والتبادل التجاري مع بقية أقطار العالم، وخصوصاً مصر والحجاز ودول شمال إفريقيا.

بدأت مرحلة الدبلوماسية التشادية الحديثة بعد إعلان الإستقلال مباشرة، مع تكوين أول حكومة وزارية، وحيث شرعت الحكومة الفتية بسياسة الإنفتاح نحو الخارج، والإنضمام للمنظمات الدولية والإقليمية لتأييد كسب الإعتراف، وعليه بدأت الدولة فى توسيع دائرة علاقاتها الخارجية على المستوى الثنائى والمتعدد الأطراف، الأمر الذى زاد من وتيرة النشاط الدبلوماسي وخصوصاً فى السنوات الأخيرة التي حققت فيها الدبلوماسية التشادية نجاحات بارزة، و المتمثلة فى فتح عدد كبير من السفارات والمكاتب القنصلية فى كثير من عواصم ومدن الدول الأجنبية، بالإضافة إلى تولى العديد من الشخصيات التشادية مناصب رفيعة فى المنظمات الدولية والإقليمية وكل هذه النجاحات تعد إجماعاً وتوافقاً دولياً حول أهمية الحضور التشادي فى العلاقات الدولية.

#### اولاً: النتائج:

- 1- تُعد الدبلوماسية الأداة الفعالة والناجحة التى توظفها الدول لتحقيق وتنفيذ سياستها الخارجية على الصعيد الإقليمي الدولي.
- 2- أن الدبلوماسية قديمة قدم التاريخ، حيث مارسها الأمم القديمة بمختلف أشكالها، كعقد المعاهدات وإرسال المبعوثين وحل النزاعات بالطرق السلمية، وغيرها من الممارسات الدبلوماسية الأخرى.
- 3- عرفت تشاد النشاط الدبلوماسي منذ عهد الممالك، حيث كانت تستقبل رسل الموك والرحالة وتبعث بالوفود للبلاد المجاورة، وإقامة علاقات مع كثير من الدول وهذا هو جوهر الدبلوماسية فى السابق.
- 4- مرت الدبلوماسية التشادية بمراحل مختلفة بحسب مقتضيات الأنظمة التى حكمت البلاد منذ الإستقلال وحتى يومنا هذا.

5- شهدت الدبلوماسية التشادية نجاحات كبيرة في الآونة الأخيرة، من خلال فتح السفارات والمكاتب القنصلية، وتولى العديد من الشخصيات التشادية مناصب رفيعة في المنظمات الإقليمية والدولية.

### ثانياً: التوصيات: بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1- تدعيم السلك الدبلوماسي بالكادر المؤهل خلقياً وفنياً وتكثيف التدريب للدبلوماسيين في مجالات التفاوض ومهارات الإتصال والإعلام الخارجي واللغات.

2- دعم وتطوير قدرات الوزارة البشرية والإدارية وتطوير أجهزتها ومعداتنا وتحديثها لمواكبة العصر.

3- تأسيس وحدات متخصصة لمعالجة مواضيع السياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

4- انشاء معهد للدراسات الدبلوماسية من أجل تأهيل الدبلوماسيين في المجالات العمل الدبلوماسي والقنصلي.

5- الإهتمام بدبلوماسية التنمية من أجل اكتشاف فرص جديدة للتبادل التجاري والإقتصادي مع كافة الدول.

ثالثاً: المقترحات: يقترح الباحث للباحثين من بعده القيام باجراء دراسات حول الموضوعات التالية:

- أ- دور الدبلوماسية التشادية في تسوية النزاعات في إفريقيا.
- ب- أثر الحصانات الدبلوماسية على أداء الدبلوماسي التشادي.
- ج- المتغيرات الإقليمية وأثرها على الأمن القومي التشادي.
- د- دور الدبلوماسية في تعزيز المصالحة الوطنية في تشاد.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر:

- 1- مرسوم رئاسي رقم (313)، الصادر بتاريخ 4/ أغسطس/ 2021م، والقاضي بتكوين الهيكل الإداري لوزارة الخارجية التشادية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج.
- 2- مرسوم رئاسي رقم (314)، الصادر بتاريخ 4/ أغسطس/ 2021م، والقاضي بتنظيم أقسام البعثات الدبلوماسية والمكاتب القنصلية لتشاد في الخارج، وتحديد مهام وصلاحيات العاملين بها.

### ثانياً المراجع.

- 1- صادق أبو هيف علي، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف الأسكندرية، مصر، د.ت.
- 2- فوق العادة سموحي، الدبلوماسية الحديثة، ط1، بيروت، لبنان، 1973م.
- 3- أبو عامر علاء، الوظيفة الدبلوماسية، نشأتها، ومؤسساتها، وقواعدها وقوانينها، ط1، بيروت، لبنان، 1973م.
- 4- فؤاد شباط، الدبلوماسية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2005م.
- 5- رو جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، دار الحرية، بغداد، 1984.
- 6- حسين الفتلاوي سهيل، القانون الدبلوماسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م.
- 7- عبدالعزيز سرحان، القانون الدبلوماسي، دار النهضة العربية، 1973م.
- 8- سعيد حمودة منتصر، القانون الدبلوماسي، دار الفكر الجامعي دار الفكر الجامعي، الأسكندرية، مصر، 2011م.
- 9- علي الرشدان عبدالفتاح، خليل موسى محمد، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، ط1، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، الأردن، 2005م.

- 10- عبدالرزاق السامرائي شفيق، الدبلوماسية، ط1، دار الحكمة، لندن، 2001م.
- 11- محمد نصرمehنا، في تاريخ الأفكار السياسية وتطير السلطة، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، مصر، 1999م.
- 12- عبدالرحمن الجنديري سعيد، تطور الحياة السياسية في تشاد منذ الإحتلال الفرنسي وحتى نهاية حكم تمبلباي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 1998م.
- 13- كلود الدوكو فضل، الثقافة الإسلامية في العصر الذهبي لأمبراطورية كانم، رسالة دكتوراة منشورة، كلية الدعوة الإسلامية، ط1، ليبيا، 1998م.
- 14- عبدالله التجاني مكي، طريق الرشاد في التصوف القويم، طريق الهدى والرشاد في التصوف القويم، وتاريخ دخول الإسلام والطريقة التجانية في تشاد، مطبعة حجازي، القاهرة، 1990م.
- 15- محمد عبيد كمال، العلاقات السودانية التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، 2001م.
- 16- خالد مسعودي، الجاليات العربية والبربرية في السودان الأوسط والغربي من القرن الحادي عشر الميلادي إلى السادس عشر الميلادي، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، 2014م.
- 17- هجرو آدم السنوسي، السلطة والسياسة في تشاد، مطبعة جامعة الملك فيصل بتشاد، 2014م.
- 18- بشير عبدالوهاب حسن، العلاقات التشادية الخارجية، (1960-2012م)، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، السودان، 2012م.
- 19- بخيت صالح عبدالله، شخصيات بارزة في القرن العشرين، ط1، بورصة الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م.

### ثالثاً - البحوث العلمية والرسائل العلمية:

- 1- إدريس الرخيص أمين، آثار الإستراتيجية الفرنسية في دول وسط أفريقيا، دراسة حالة تشاد في الفترة من، (1960-2014م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، أكاديمية السودان للعلوم، الخرطوم، 2018م.
- 2- محمد زقلو أحمد، دور الدبلوماسية التشادية في المنظمات الدولية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، أكاديمية السودان للعلوم، الخرطوم، 2016م.
- 3- صلاح محمد غنيمي، العلاقات السياسية والثقافية بين مصر وبلاد كانم - برنو في عهد المماليك رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة، جامعة الملك فيصل بتشاد، 2004م.
- 4- علي عبدالرحيم عبدالغفار، المتغيرات السياسية وتأثيرها على الدبلوماسية التشادية السودانية، في الفترة من (1990-2007م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جوبا، السودان، 2008م.
- 5- محمد أحمد عمر، المشكلة التشادية، رسالة ماجستير في الدراسات الآسيوية، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، 1982م.
- 6- لزم فريش يحيى، الثورات التشادية عوامل النجاح والإفراق من 1960-1990م، رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية، مركز الدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، 2000م.
- 7- أوراق المؤتمر العلمي الدولي، الديمقراطية والسلام والتنمية في عهد الرئيس إدريس ديبي إتنو، في الفترة من (2-4 أكتوبر)، جامعة الملك فيصل بتشاد 2010م.